

## عبد الرؤوف يوسف

### رسالة من مواطن غساني الى ملك رومي

فصرخت  
بل أنت صرخت  
- قف ... انك في ارض المنذر  
- ارض المنذر!  
ترتعب الريح اذا حملت انفاسي يوما للمنذر  
القادم من زمن مدبر  
الدود الناهش في جرحي  
والقاطن في عيني مخبر!

\*\*\*

عينك في عيني  
وصباح مساء  
تتلوني في اذني الانباء  
المنقذ جاء  
اتلفت حولي  
وأطارد وهمك في ظلي  
تتضخم في ذهني الاشياء  
تضخّم حتى ينسُد الشريان الموصل ما بين القدس  
وبينك يا سيناء

تفتح ابواب الميناء  
يتمد على قدمي الترحال كأن الخيمة رحلة حزن  
نصبت فوق جبين اليوساء

اذهب .. لا!  
فوراء حدودك يا وطني  
اشعر اني ..  
في قبضة من زرعوا في دمي الاصفاء  
وسواء شاء المنقذ او ...

\*\*\*

السيرة هادت يا صيحي  
ونبي الرفيض  
ملعون في هذي الارض .

يعشقني الليلة حزن  
يا آخر نشاب في القوس  
وأنا يا ملك الروم  
فرسي ما عادت تعرف فارسها ،  
وتكائر من حولي الفرس  
استنطق جثث الموتى ، اصفي للهمس  
تتلقفني انثى الوحدة حتى ان مال الرأس  
مال على جسدي سيف ،  
يبرق من بين حبيبات الكأس  
لا بأس  
احوال تترى يا مولاي !

\*\*\*

لكني من يومي هذا ،  
منتشيا من ضربة سيف فوق عواتق لم ينفعها  
استعمال الترس

يفسل دمي النازف رجسي  
وعلى دمهم .. جاوزنا اخدود اليأس  
والنفس  
حين تسابق في ارضي سريان الفأس  
توهج في كبد الفلاح الشمس .

\*\*\*

بالامس  
كنت اراجع تيار الفكر المتعرج ما بين الجفر (١)   
وبين النهر

وأسابق اعصار القهر  
استمرىء لحظات الموت  
ينعشني اشعاع النصر  
لكن القصر!  
فاحتدم الحاضر بالماضي  
والصوت الهامس بالجهر

(١) الصحراء التي تفصل الاردن عن العراق